علوت حواجي أسفا عليه وذاك الحزن قد أوهى الضلوعا
فلو قبل الحمام لنا فداء فديناه بما نحوي جميعا
هو البحر الذي قد كان برا وللعافين قد أضحى ربيعا
حما شرع النبي عن كل زيغ وشد دونه حصنا منيعا
امام معارف وعوارف قد علا عرشه مفتخرا سريعا
تحقق بالكتاب فصار بحرا وراح لسنة الهادي رضيعا
تحدث عن مناقبه وحرر أدلتها اللتي سطعت سطوعا
زهود في الدنا عظيم خلق عن الشبهات قد أضحى ورعا
عبادة لمولاه أثارت له في حسن سيرته الخشوعا
يقطع ليله من غير شكو دعاء او سجودا او ركوعا
لتنكبه الأنام بكل فج فذاك غداهم عشا مريعا
ثمال الأرامل وأبو اليتامى صنائعه لديهم لن تضيعا
لقد عظمت صنائعه لهذا غدا كل الأنام لها مذيعا
ونشد به العلوم بكل معنى فأن له بها حفظا وسيعا
يفتق كل مشكلها ويأتي لطالبها بما ينسي البديعا
علوم قد حواها ما حواها سواه على التمام فكن سميعا
يؤلف في معانيها ويهدي لمن للحق قد أضحى مطيعا
إذا ما المشكلات يردن يوما وقد قامت على العلما جميعا
فأنواعها من كل وجه يبدهن كالبروق غدا لموعا
فلا يأتي الزمان له بمثل وأنى مثله تلقى صريعا
لقد عظم المصاب يا صاح عن أن يلم بمثله رحلا نقوعا
خلت منه الديار فصرت أدعو ملئت القطر أعطشها ربوعا
فيا لهفي عليه وليس لهفي يفيد من المنايا أن تريعا
وهذا حالة الدنيا فنيها لنا عبر نقلنا الخضوعا
وإن الموت غايه كل حي رضيعا كان فينا أو وضيعا
سقاه حدث الرضوان قطر بطل عليه بالأنوى هموعا
وأدخله الإله جنات عدن وبواه بها بيتا رفيعا
فصبرا يا جماعته صبرا على رزء غدا جللا فجيعا
ويا عين الهدى إن التأسي مسلي هم من أضحى جزوعا
وصبرا يا سعود كل شخص غدا ينميه أصلا أو فروعا
وبالمختار فليقع التأسي نبيا للأنام غدا شفيعا
عليه الله صلى كل يوم مع الآل والأصحاب جميعا

والمراثي لا بأس بها كما صرح بذلك ... عبد السلام وغيره من علما الإسلام لأنه يذكر مناقب العالم والصالح والورع يكون في ذلك حثا على حسن الظن به وسلوك طريقته بل ... بالطاعة والموعظة لا سيما لما شاع عنها من الزهد والخروج من ثمة ما زال الكثير من الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم من العلما رحمهم الله تعالى يفعلونها على مر الأعصار من غير إنكار وقد ملئت بها كتب التواريخ والسير وقد رثاه صلى الله عليه وآله وسلم كثير من أصحابه كعلي وأبي بكر وعثمان وحسان بن ثابت وصفية عمته رضي الله عنهم وغيرهم ويحمل قول من كره ذلك على ما كان من المراثي متضمنا لما فيه التبرم من القضا ونحو ذلك والله أعلم

عبد الفتاح

[illegible]

عبد الفتاح بن محمد العواجي نشأ في قرية الحجرين نشبة حجر من مخلاف وادي صبيا في حجر والده إلى أن ناهز الاحتلام ثم انتقل إلى مدينة صبيا بعد موت أبيه بأيام ووالده رحمه الله تعالى توفي في بندر الحديدة ثم ارتحل إلى مدينة ... فطلب العلم بها أياما قلائل ثم عاد إلى وطنه مدينة صبيا وارتحل للطلب للعلم إلى بندر المخا ولازم حضرة عمه القاضي جمال الدين علي بن محمد وقرأ عليه وعلى القاضي إسمعيل بن عبد الرزاق وما فارق عمه المذكور حتى مات وأقام بعد موته أياما بحضرة بن عمه وحج في أثنائها ثم ولي القضا بمدينة حيس نحو من أربع سنين ثم نقل إلى بلاد ... واستقر بكسمه قاضيا نحو من خمس سنين وحمدت سيرته في الموضعين وارتفع ذكره ثم استأذن في النهوض لزيارة أرحامه ببندر المخا فأذن له وبعد أيام من هذا التاريخ ولي القضا بمدينة بيت الفقيه ابن العجيل ووصله الرسم الكريم من تلقاء الإمام المنصور علي بن العباس وأمده بما يليق بجنابه من الكسوة والمركوب من عطاياه السنية هكذا أورد ترجمته القاضي علي بن الحسن العواجي في كراسة ذكر فيها حال قرابته من بني العواجي ونسبهم ولم يزل في منصب القضا ببيت الفقيه إلى أن توفي في شهر جمادى أول سنة اثنا عشر بعد المائتين والألف رحمه الله تعالى وإيانا وكافة المسلمين وبعد وفاته أقيم في وظيفة القضا في هذا العام شيخنا الإمام عبد الرحمن بن أحمد البهكلي المترجم له قبله وما زال على وظيفته حتى توفاه الله إلى جواره في العام المذكور في ترجمته

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الحفظي صاحب رجال نشأ في حجر عمه الشيخ العلامة إبراهيم بن أحمد الزمري الماضية ترجمته وقرأ في النحو فأدرك فيه إدراكا كليا وشارك في الفقه وفي غيره من الفنون وقرأ على القاضي العلامة محمد بن يحيى الصمدي أيام إقامته بجهاتهم وأجازه إجازة تامة واشتغل بفن الأدب وعانى نظم الشعر وكاتب به وكوتب وهو لطيف الشمائل حسن المحاضرة اتفقت به في حضرة عمه المذكور ببلده رجال وهو مكب على الطلب وبعد ذلك وصل إلى هذه الجهات وتكرر الاجتماع بيني وبينه وحصلت المذاكرة معه في كثير من الفنون وفيه نباهة ومحبة للمذاكرة مع حافظة لكثير من الاشتغال وما زالت وكان يتردد إلي نظما ونثرا ومما كاتبني به هذه القصيدة وقد ذكر فيها بعض أشياخنا رحمهم الله تعالى

أتنكر نعم والهوى سائل الجرح وشاهده في قلبها سالم الجرح
وإن طلبت مني عليه البينة فيا لدائي في الأخا حسن السمح
على مدعيه شاهد ويمينه أقمتها لما أبت جانب الصلح
وصدت على علم بشوقي وكابرت لرغبتها عن ذي الجهالة والقبح
مهاجرها قد جاهرته بهجره وما هكذا يا نعم بالصد والصدح
سلوها بالهجران ينكر منكر وذو المنكر أواب مع اللين والسمح
وما النبل إلا البعض والله إنما أقول بتقديم التآمر والنصح
قضيت به وهي المنوح بخالفت وقالت لو دري أن أميل مع البرح
ولم تدر أن الخوف بحراه لم وعلك بالتقوى النفوس عن الشح
فيا سامعا إن لم تر القول قولنا فسل حسنا ما جاء في الحسن الصحيح
فذاك محط الراحلين محكم لا انصاف من نفس بنا لم القدح
ومحمود ما فوق المجرة جزه البه على ما في مقاسات ذي الترح
غنيت بها عنابي وإنني غنيت به عن نعم والنعم السرح
وقمت بحمل الحوت أرجو النعيم وجاورت هلا موجبا نصب الكدح
لقد خف ما حملت فيه عساه أن يعلمني شدا ويتحف بالمنح
حنانا بأنعام العلم من وطالبه وأحيا بجاه وجاه وروح الشبح
فقل كيف أشاخ لم وهو دون فهم وبابك دون دونوا فيه بالمدح
فأسناهم الشيخ بن إدريس إنه لجامع أعلام المقامات بالسح
تربيه أنوار المعارف باللبا فهذ لأسرار العوارف كاللمح
ونجل سليمان بن يحيى هو الذي توقره حتى السكور عن الطمح
لو قدم في العلم شاع سموحها بل نفع الله الغريب وذا الترح
كذاك الوجيه البهكلي وكم وكم نعدله فضلا دنا الأمن الفصح
ونشوكاني الحادي تسيل به الهوى ونشوى حيطان التربعة بالطلح

Copyright © King Saud University